

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**State of Palestine**

**DAR AL-IFTA' AL-FALASTEENIYYA**



**دولة فلسطين**  
دار الإفتاء الفلسطينية

بحث مقدم من

الشيخ/ محمد أحمد حسين  
المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية  
خطيب المسجد الأقصى المبارك  
رئيس مجلس الإفتاء الأعلى

بعنوان:

**"ادعاءات اليهود في أرض فلسطين... عرض ونقض"**

إلى  
المؤتمر الدولي  
"نقض شبهات التطرف والتكفير"

دار الإفتاء الأردنية  
المملكة الأردنية الهاشمية

**11-10 شعبان 1437 هـ**  
**18-17 أيار 2016 م**

Jerusalem:

ص.ب.: 20517 P.O.Box:

فاكس: +9722/6262495 Fax:

هاتف: +9722/6260042 Tel:

القدس:

Al-Ram:

ص.ب.: 1862 P.O.Box:

فاكس: +9702/2348603 Fax:

هاتف: +9702/2348601 Tel:

الرام:

WWW.DARIFTA.ORG

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد؛

فقد حظيت فلسطين عبر العصور بأهمية عظيمة لدى الأمم والشعوب، فهي الأرض المقدسة المباركة، موطن الأنبياء، وساحة الأحداث التاريخية، وفيها تقع الحوادث في نهاية هذا الزمان. وهذه الأرض المباركة على موعد محقق مع إفساد البغاة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾<sup>(1)</sup>، ويسعى اليهود في الوقت الحالي إلى تقسيم المسجد الأقصى زمانياً ومكانياً، وهدفهم البعيد يتجه نحو هدم الأقصى، وبناء الهيكل على أنقاضه - لا حقق الله لهم مرادهم -.

وها هو الأقصى يبكي حاله، كما بكى قبل أن حرره صلاح الدين، فيقول:

كل المساجد طهرت وأنا على شرفي منجس<sup>(2)</sup>

وقد قامت دائرة الإفتاء العام في المملكة الأردنية الهاشمية مشكورة بالدعوة إلى عقد مؤتمر دولي، وتشرفت بتلقي الدعوة للمشاركة في تقديم بحث بشأن الاعتداء على المقدسات تحت شعار فلسفي أو تاريخي، فتوجهت إلى كتابة بحث عنوانه:

"ادعاءات اليهود في أرض فلسطين - عرض ونقض".

واخترت هذا الموضوع، لأمر منها:

1. اعتقادي بضرورة تحرير أرض فلسطين المباركة من الاحتلال الإسرائيلي.

2. بيان واجب الأمة نحو الأرض المقدسة.

وكانت خطة البحث على النحو الآتي:

المقدمة، وفيها: أهمية البحث، وسبب اختياره، وخطته.

المبحث الأول: التعريف بالقدس، والمسجد الأقصى، وفلسطين، والشام.

المبحث الثاني: فضائل بيت المقدس والشام، وخصائصهما.

المبحث الثالث: وقفية أرض فلسطين، وتحريم بيعها لأعداء المسلمين.

(1) الإسراء: 4.

(2) العليمي؛ مجير الدين، عبد الرحمن بن محمد الحنبلي، أبو اليمن (ت 928هـ): الأئمة الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباته، (عمان، مكتبة دنديس، 1420هـ/1999م)، 1/318.

المبحث الرابع: نبذة مختصرة عن تاريخ فلسطين وعلاقة المسلمين بها.  
المبحث الخامس: ادعاءات اليهود وشبهاتهم، والرد عليها.  
المبحث السادس: واجب الأمة نحو القدس وفلسطين.  
الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، والتوصيات.  
قائمة المصادر والمراجع.

وأخيراً؛

فهذا جهد المقل، فما أصبت فيه فهو من الله وحده، وما أخطأت فيه فهو من نفسي والشيطان.  
وأتوجه بالشكر الجزيل، وعظيم الامتنان لدائرة الإفتاء العام في المملكة الأردنية الهاشمية؛ لمنحي  
فرصة المشاركة في أعمال هذا المؤتمر الكريم، سائلاً المولى عز وجل أن يجعله مؤتمر خير وبركة،  
وأن يكتب له النجاح، نحو تحقيق الغاية السامية التي يعقد من أجلها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه،

الشيخ/ محمد أحمد حسين

المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

1 جمادى الآخرة 1437هـ

2016/3/10م

## المبحث الأول

### التعريف بالقدس والمسجد الأقصى وفلسطين والشام

تقع مدينة القدس في أرض فلسطين المباركة، ويطلق عليها كذلك بيت المقدس. واشتقاق الاسمين يرجع إلى القُدُس، وهو في اللغة أصل يدل على الطهارة، والتَّقْدِيسُ: هو التَّطْهِيرُ الإلهيُّ، قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(1)</sup> أي: الأرض المطهَّرة<sup>(2)</sup>.

ومن أسماء القدس: إيلياء، وهو ما ورد في العهدة العمرية، ومعناها: بيت الله المقدس<sup>(3)</sup>. وغلب على تسميتها القدس<sup>(4)</sup>، ولها أسماء أخرى.

ويقع المسجد الأقصى في مدينة القدس، وسمي بذلك لبعده عن المسجد الحرام في المسافة<sup>(5)</sup>، ويقع على جبل بيت المقدس<sup>(6)</sup> في الزاوية الجنوبية الشرقية من مدينة القدس القديمة، وتبلغ مساحته حوالي (144000) متر مربع، ويحتل نحو سدس مساحة القدس المسورة، وهو على شكل مضلع غير منتظم، طول ضلعه الغربي 491 متراً، والشرقي 462 متراً، والشمالي 310 مترات، والجنوبي 281 متراً، وله خمسة عشر باباً، منها خمسة مغلقة<sup>(7)</sup>.

(1) المائدة: 21.

(2) ابن فارس؛ أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين (ت 395هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الجيل، ط2، 1420هـ/1999م)، 63/5، والراغب الأصفهاني؛ الحسين بن محمد، أبو القاسم (ت 502هـ): المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (لبنان، دار المعرفة)، ص 396.

(3) الحموي؛ ياقوت بن عبد الله، أبو عبد الله (ت 626هـ): معجم البلدان، (بيروت، دار الفكر)، 293/1، والعلمي: الأنس الجليل، 28/1.

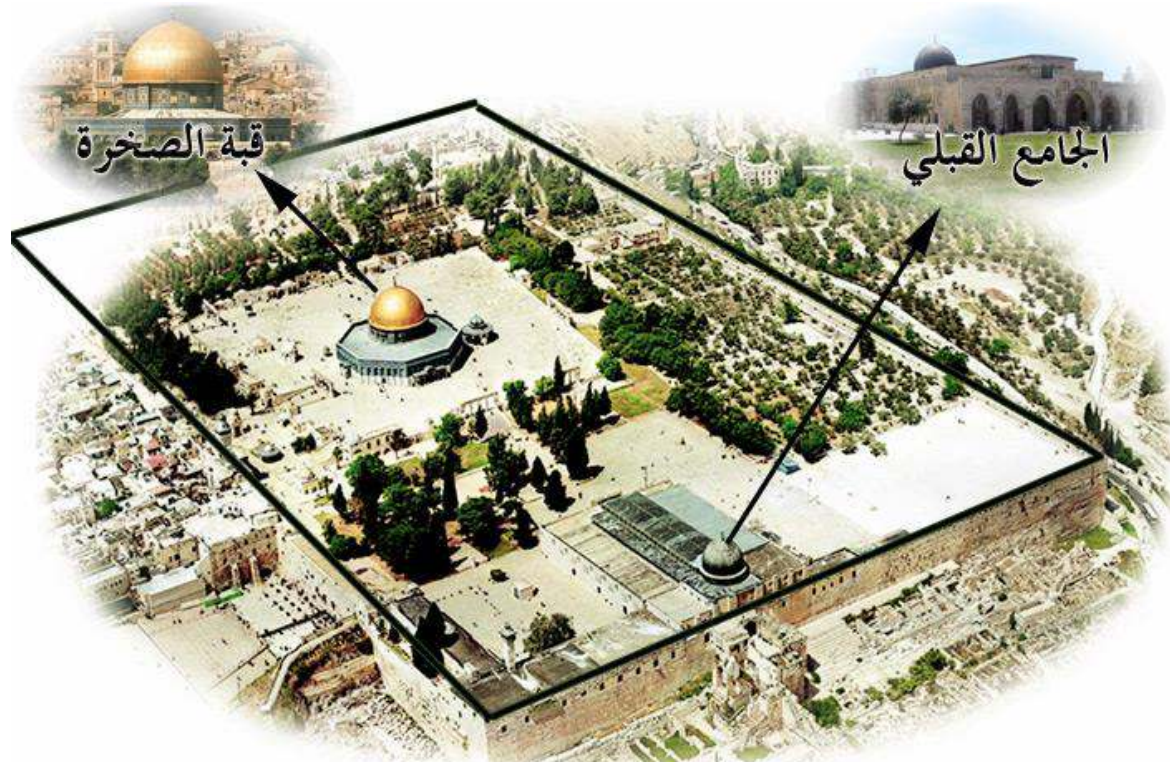
(4) القلقشندي؛ أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت 821هـ): صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، تحقيق: عبد القادر زكار، (دمشق، وزارة الثقافة، 1981م)، 104/4.

(5) النووي؛ محيي الدين، يحيى بن شرف بن مري، أبو زكريا (ت 676هـ): شرح النووي على صحيح مسلم، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ)، 168/9، وابن حجر؛ شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، أبو الفضل (ت 852هـ): فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، (بيروت، دار المعرفة)، 64/3، والعلمي: الأنس الجليل، 28/1.

(6) ويسمى بجبل موريا. انظر: الدباغ؛ مصطفى مراد: بلادنا فلسطين، (كفر قرع، دار الهدى، 1991م)، 248/1.

(7) الدباغ: بلادنا فلسطين، 119/9، ومعروف؛ د. عبد الله ومرعي؛ أ. رأفت: أطلس معالم المسجد الأقصى، (عمان، مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ/2010م)، ص 10 و 74.

وحقيقة الحال أن المسجد الأقصى اسم لجميع المسجد مما دار حوله السور، شاملاً للمسجد القبلي في مقدمه من الجهة الجنوبية، وكذلك مسجد قبة الصخرة والأروقة وغيرها<sup>(1)</sup>.



كلاهما جزء من المسجد الأقصى المبارك الذي يشمل كل المساحة المسورة

وكان بين بناء المسجد الحرام والمسجد الأقصى أربعون سنة، فعن أبي ذر الغفاري، رضي الله تعالى عنه، قال: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكْتَكِ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّيْهِ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ»<sup>(2)</sup>.

- (1) ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحلیم الحراني، أبو العباس (ت 728هـ): مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، (مكتبة ابن تيمية، ط2)، 11/27، والعلمي: الأنس الجليل، 24/2.
- (2) البخاري؛ محمد بن إسماعيل الجعفي، أبو عبد الله (ت 256هـ): الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسننه وأيامه، المعروف بصحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (بيروت، دار ابن كثير واليامة، ط3، 1407هـ/1987هـ)، كتاب الأنبياء، باب «يَرْفُونَ» [الصفات: 94] النسلان في المشي، 1231/3، ومسلم؛ ابن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين (ت 261هـ): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، كتاب المساجد، باب 1، 370/1.

وقيل: إن أول من بنى المسجد الأقصى الملائكة، وقيل: آدم، عليه السلام، وقيل: سام بن نوح، عليه السلام، وقيل: يعقوب بن إسحاق، عليهما السلام، وقيل داود وسليمان<sup>(1)</sup>، عليهما السلام، ويحتمل أن تكون الملائكة من بنته، ثم جدده كل نبي ممن ذكر؛ فقد كان بين كل نبي منهم وبين الآخر مدة تكفي أن يجدد فيها البناء المتقدم قبله<sup>(2)</sup>.

وفلسطين بكسر الفاء وفتح اللام، يُزْمُها العرب الياء في كل حال، فيجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف، ومنهم من يجعلها بمنزلة الجمع، فيجعل إعرابها بالحرف الذي قبل النون، والنسبة إليها فِلَسْطِينِي<sup>(3)</sup>.

وهي آخر كور الشام من ناحية مصر، قصبته البيت المقدس، ومن مدنها: عسقلان والرملة وغزة وقيسارية ونابلس وأريحا ويافا، وهي أول أجناد الشام من ناحية الغرب، أولها رفح من ناحية مصر، وآخرها اللجون من ناحية الغور، وأكثرها جبال، والسهل فيها قليل.

وقيل: إنها سميت بفلسطين بن سام بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وقيل: غير ذلك<sup>(4)</sup>. وتعدُّ فلسطين جزءًا من أرض الشام، وقيل في تسمية الشام: إنها جمع شامة، سميت بذلك لكثرة قراها، وتداني بعضها من بعض، فشبهت بالشامات، وقيل: سميت الشام بسام بن نوح، عليه السلام؛ وذلك أنه أول من نزلها، فجعلت السين شيئًا؛ لتغير اللفظ العجمي، وقيل: غير ذلك<sup>(5)</sup>.

وتطلق الشام على المنطقة الممتدة على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وتمتد شرقًا إلى نهر الفرات، وشمالاً إلى بلاد الروم (تركيا)، وجنوبًا إلى حدود جزيرة العرب، وتشمل في الوقت الحاضر سوريا ولبنان وفلسطين والأردن وجزءًا من العراق<sup>(6)</sup>.

(1) قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «لَمَّا فَرَّغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا...» [سيأتي الحديث وتخريجه. انظر: ص 8]، ويحمل على أن بناء سليمان، عليه السلام، كان على أساس قديم لا أنه المؤسس، بدلالة حديث الأربعين سنة ما بين بناء المسجد الحرام والمسجد الأقصى [انظر: العلمي: الأنس الجليل، 30/1].

(2) القرطبي؛ محمد بن أحمد الأنصاري، أبو عبد الله (ت 671هـ): الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي، (القاهرة، دار الشعب)، 138/4، والعلمي: الأنس الجليل، 30/1.

(3) الأزهرى؛ محمد بن أحمد بن طلحة، أبو منصور (ت 370هـ): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م)، 102/13.

(4) الحموي: معجم البلدان، 274/4.

(5) الحموي: معجم البلدان، 312/3.

(6) انظر في حدود الشام ومدنها: الحموي: معجم البلدان، 312/3.

## المبحث الثاني

### فضائل بيت المقدس والشام وخصائصهما

احتلَّ المسجد الأقصى مكانة عظيمة عند المسلمين على مر العصور، وقد تعددت فضائل المسجد الأقصى، والأرض المباركة في الكتاب والسنة، ومن هذه الفضائل:

1. البركة في المسجد الأقصى وفيما حوله، فهو مسجد في أرض باركها الله تعالى، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾<sup>(1)</sup>، ولو لم يكن له من الفضيلة غير هذه الآية لكانت كافية؛ لأنه إذا بورك حوله، فالبركة فيه مضاعفة<sup>(2)</sup>.

ولم يذكر سبحانه وتعالى هذه الأرض في كتابه إلا مقرونة بوصف البركة أو القداسة، قال تعالى على لسان موسى، عليه السلام: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾<sup>(3)</sup>، إلى غيرها من الآيات.

2. المسجد الأقصى هو ثاني مسجد وُضع في الأرض، فعن أبي ذر الغفاري، رضي الله تعالى عنه، قال: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوْلَى؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكْتِكَ الصَّلَاةَ بَعْدَ فَصْلَةٍ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ»<sup>(4)</sup>.

3. مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى، فعن أبي ذر الغفاري، رضي الله عنه، قال: «تَذَاكُرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ مَسْجِدُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلِنِعْمَ الْمُصَلَّى، وَلْيُوشِكَنَّ أَنْ لَا يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطْنِ فَرَسِهِ<sup>(5)</sup> مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا - أَوْ قَالَ: خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»<sup>(6)</sup>.

(1) الإسراء: 1.

(2) انظر: العليمي: الأنس الجليل، 226/1.

(3) المائدة: 21.

(4) سبق تخريجه، انظر: ص 4.

(5) شَطْنُ فَرَسِهِ: حبل فرسه. انظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 184/3.

(6) الطبراني؛ سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم (ت 360هـ): المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، دار الحرمين، 1415هـ)، 148/8، والحاكم؛ محمد ابن عبد الله بن محمد الطهماني النيسابوري، أبو عبد الله (ت 405هـ): المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/ 1990م)، 4/ 554، واللفظ له، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي؛ أحمد بن الحسين، أبو بكر (ت 458هـ): شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ)، 486/3، وصححه

4. تمني رؤية المسجد الأقصى؛ ويدل على ذلك ما جاء في حديث أبي ذر، رضي الله عنه، السابق.
5. بيت المقدس أولى القبلتين، فعن البراء بن عازب، رضي الله عنه، قال: «صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ»<sup>(1)</sup>.
6. شد الرحال إلى المسجد الأقصى؛ فعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»<sup>(2)</sup>.
7. المسجد الأقصى مسرى النبي، صلى الله عليه وسلم؛ فقد كان الإسراء به صلى الله عليه وسلم، من أول مسجد وضع في الأرض، إلى ثاني مسجد وضع فيها، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾<sup>(3)</sup>.
8. البشرى بفتح بيت المقدس؛ وذلك من أخبار النبوة، فعن عوف بن مالك، رضي الله عنه، قال: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ<sup>(4)</sup>، فَقَالَ: اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتُحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ...»<sup>(5)</sup>.
9. المغفرة لمن صلى في بيت المقدس؛ فعن عبد الله بن عمرو، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «لَمَّا فَرَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ

الألباني وقال: "أصح ما جاء في فضل الصلاة فيه". انظر: الألباني؛ محمد ناصر الدين بن نوح الأشقودري، أبو عبد الرحمن (ت 1420هـ): سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (الرياض، مكتبة المعارف، ط1، 1416هـ/1996م)، حديث رقم 2902، 954/6.

- (1) البخاري: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 148]، 1634/4، ومسلم: صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، 374/1.
- (2) البخاري: صحيح البخاري، أبواب التطوع، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، 398/1، ومسلم: صحيح مسلم، كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، 1014/2.
- (3) الإسراء: 1، وانظر قصة الإسراء في: مسلم: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى السماوات وفرض الصلوات، 145/1.
- (4) الأدم: اسم جمع أديم؛ وهو الجلد ما كان، وقيل: الأحمَر، وقيل: المدبوغ. انظر: ابن سيده؛ علي بن إسماعيل، أبو الحسن (ت 458هـ): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م)، 388/9.
- (5) البخاري: صحيح البخاري، أبواب الجزية والموادعة، باب ما يحذر من الغدر، 1159/3.



من دُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: **أَمَا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ**»<sup>(1)</sup>.

وبيت المقدس جزء من أرض الشام، وللشام فضائل في السنة النبوية، منها:

1. بركة أرض الشام؛ فقد دعا صلى الله عليه وسلم، للشام بالبركة، فقال: **«اللهم بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا»**<sup>(2)</sup>.
2. بسط الملائكة أجنحتها على الشام؛ فعن زيد بن ثابت، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: **«طُوبَى لِلشَّامِ، فَقُلْنَا: لَأَيِّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا»**<sup>(3)</sup>.
3. ثبات أهل الإيمان فيها عند حلول الفتن، قال صلى الله عليه وسلم: **«بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ اخْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصْرِي، فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ، أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتْنُ بِالشَّامِ»**<sup>(4)</sup>.
4. خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده، والحث على سكنائها؛ فعن أبي حوالة الأزدي، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: **«سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً، جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكَتْ**

---

(1) النسائي؛ أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن (ت 303هـ): **سنن النسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2، 1406هـ/1986م)، كتاب المساجد، فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه، 34/2، واللفظ له، وابن ماجه؛ محمد بن يزيد القزويني، أبو عبد الله (ت 275هـ): **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار الفكر)، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس، 452/1، وصححه الألباني. انظر: الألباني؛ محمد ناصر الدين بن نوح الأشقودري، أبو عبد الرحمن (ت 1420هـ): **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، (بيروت، المكتب الإسلامي، ط3، 1408هـ/1988م)، حديث رقم 2090، 420/1.

(2) البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الفتن، باب قول النبي، صلى الله عليه وسلم: **«الفتنة من قبل المشرق»**، 2598/6.

(3) الترمذي؛ محمد بن عيسى السلمي، أبو عيسى (ت 279هـ): **الجامع الصحيح المعروف بسنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، كتاب المناقب، باب في فضل الشام واليمن، 734/5، وصححه الألباني. انظر: الألباني؛ محمد ناصر الدين بن نوح الأشقودري، أبو عبد الرحمن (ت 1420هـ): **صحيح سنن الترمذي**، (الرياض، مكتبة المعارف، ط1، 1420هـ/2000م)، 598/3.

(4) ابن حنبل (ت 241هـ): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، (مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001م)، 62/36، وقال شعيب الأرنؤوط: **«إسناده صحيح»**.

- ذلك، فقال: عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا خَيْرَةٌ لِلَّهِ مِنْ أَرْضِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أُبِيَتْكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمِينِكُمْ وَاسْتَقُوا مِنْ غُدْرِكُمْ<sup>(1)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ»<sup>(2)</sup>.
5. صلاح أهلها دليل صلاح الأمة؛ قال صلى الله عليه وسلم: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَدَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»<sup>(3)</sup>.
6. نزول عيسى، عليه السلام، بدمشق، وقتله الدجال بباب لد<sup>(4)</sup>.
- إلى غير ذلك من الفضائل، التي اكتفينا بذكر بعضها، مسندًا بالدليل الشرعي من كتاب الله، ومن سنة نبيه، صلى الله عليه وسلم.

(1) غُدْرُ: جمع غَدِير، وهو القطعة من الماء يغادرها السيل. انظر: ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، 459/5.

(2) أبو داود؛ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت 275هـ): سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار الفكر)، كتاب الجهاد، باب في سكنى الشام، 4/3، وصححه الألباني. انظر: الألباني؛ محمد ناصر الدين بن نوح الأشقودري، أبو عبد الرحمن (ت 1420هـ): صحيح سنن أبي داود، (الرياض، مكتبة المعارف، ط1، 1419هـ/1998م)، 90/2.

(3) الترمذي: سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في الشام، 485/4، وصححه الألباني. انظر: الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة، حديث رقم 403، 760/1.

(4) انظر: مسلم: صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، 2251/4.

### المبحث الثالث وقفية أرض فلسطين وتحريم بيعها لأعداء المسلمين

القدس وأرض فلسطين أرض وقفية إسلامية خراجية، لا يجوز التنازل عنها لغير المسلمين، أو لمصالحهم، من قبل أحد.

أوقفها عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، كما أوقف أرض العراق ومصر والشام، وذلك أنه نظر إلى آخر الناس، فلو قسمها بين من حضر لم يكن لمن بعدهم شيء، وأراد أن تكون فيئاً موقوفاً للمسلمين ما تنازلوا، يرثها قرن بعد قرن، فتكون قوة لهم على عدوهم<sup>(1)</sup>.

ولم يقسمها رضي الله عنه بين الفاتحين، وذلك انطلاقاً من قول الله عز وجل: ﴿مَّا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ...﴾ الآيات<sup>(2)</sup>، فذكر المهاجرين والأنصار والذين جاءوا من بعدهم فيمن شملهم تقسيم الفيء، معدداً أصنافهم، ومنبهاً على العلة المتمثلة في عدم كون المال ملكاً متداولاً بين الأغنياء وحدهم، فاستوعبت آية الفيء الناس، وإلى هذا ذهب علي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، رضي الله عنهم<sup>(3)</sup>، وقد فعل النبي، صلى الله عليه وسلم، الأمرين: قسم مرة كما في فتح خيبر، وترك القسمة، كما في فتح مكة، فعلم جواز الأمرين<sup>(4)</sup>.

ولا يجوز بيع أرض فلسطين، أو أي جزء منها لليهود، وقد أفتى علماء فلسطين في مؤتمرهم الأول المنعقد في القدس بتاريخ 1935/1/26م بأن بائع الأرض لليهود في فلسطين سواء أكان ذلك مباشرة أم بوساطة، وكذلك السمسار في هذا البيع والمتوسط والمسهل له والمساعد عليه بأي شكل من الأشكال، كل أولئك ينبغي أن لا يُصلى عليهم، ولا يدفنوا في مقابر المسلمين، ويجب نبذهم، ومقاطعتهم، واحتقار شأنهم، وعدم التودد إليهم، والتقرب منهم، ولو كانوا آباءً أو أبناءً أو إخواناً أو أزواجاً<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: البخاري: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، 1548/4، وأبا عبيد؛ القاسم بن سلام البغدادي (ت 224هـ): كتاب الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، (بيروت، دار الفكر، 1408هـ/1988م)، ص 76-71.

(2) الحشر: 7-10.

(3) انظر: أبا عبيد؛ كتاب الأموال، ص 76.

(4) انظر: ابن تيمية: مجموع الفتاوى، 574/20.

(5) انظر: زعيتر؛ أكرم: وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1919-1939، (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط2، 1984م)، ص 388.

## المبحث الرابع

### نبذة مختصرة عن تاريخ فلسطين وعلاقة المسلمين بها

للقدس مكانة عظيمة عبر التاريخ، وهذه نبذة مختصرة عن تاريخ فلسطين، وعلاقة المسلمين بها<sup>(1)</sup>:

تذكر كتب التاريخ أنّ أول من سكن أرض فلسطين هم الكنعانيون العرب، الذين قدموا من الجزيرة العربية، وذلك في نحو (2500) ق.م.، وأنشؤوا فيها مدنًا عدة، كبيسان، وعسقلان، وحيفا، وعكا، والخليل، وغيرها.

وقدم إبراهيم، عليه السلام، إلى فلسطين في نحو (1900) ق.م.، وكان له دور في نشر رسالة التوحيد بين أهل فلسطين، وبقي فيها إلى أن توفاه الله، وعاش في فلسطين من أبناء إبراهيم إسحاق، ثم ولده يعقوب (إسرائيل)، عليهم السلام، ثم هاجر يعقوب، عليه السلام، بأبنائه إلى مصر، فلم يكن بقاء يعقوب، عليه السلام، وأبنائه في فلسطين من منطلق ديني؛ إذ تركوها مهاجرين إلى مصر.

وبقي بنو إسرائيل تحت اضطهاد الفراعنة في مصر، حتى بعث الله لهم موسى، عليه السلام، في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وتوفي موسى، عليه السلام، ولم يدخل أرض فلسطين، وتاه بنو إسرائيل في صحراء سيناء أربعين سنة، حتى تبدل منهم جيل جديد، فدخلوا فلسطين بقيادة يوشع بن نون في نحو (1190) ق.م.

ثم بعث الله داود، عليه السلام، برسالة التوحيد في الأرض المباركة في نحو (1004) ق.م.، واستطاع نقل عاصمته إلى القدس، وسيطر على معظم فلسطين سوى المناطق الساحلية، ثم خلفه سليمان، عليه السلام، وبقي حكمهما نحوًا من ثمانين سنة، ثم انقسمت مملكة سليمان إلى دولتين متعديتين، انتهت الأولى سنة (721) ق.م. بسيطرة الآشوريين، بقيادة سرجون الثاني الذي نقل اليهود إلى حران وكرديستان وفارس، وسقطت الثانية سنة (586) ق.م. على يد البابليين بقيادة نبوخذ نصر، الذي سبى اليهود، في حين بقي أهل فلسطين من الكنعانيين في أرضهم، لم يهجروها، ولم يرتحلوا عنها.

وتمكن الرومان بعد ذلك من السيطرة على فلسطين في نحو (63) ق.م.، واحتل القائد الروماني جوليوس سفروس القدس ودمرها، ثم أقام الإمبراطور هدریان مدينة جديدة فوق خراب مدينة القدس، سماها إيليا كابيتولينا، حيث عرفت بعد ذلك باسم إيلياء، وحظر دخول اليهود إليها.

(1) انظر في هذا المبحث: الدباغ: بلادنا فلسطين، 387/1-391، وصالح؛ د. محسن محمد: فلسطين - سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، (كوالالمبور، ط1، 2002م) ص 12-15، والمشوخي؛ زياد بن عابد: بيت المقدس المكانة والأمانة، (صيد الفوائد، <http://www.saaaid.net/mktarat/flasteen/99.htm>).

توثقت علاقة المسلمين بالمسجد الأقصى بحادثة الإسراء والمعراج، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(1)</sup>، فأدرك المسلمون من خلالها أهمية المكانة الدينية الرفيعة للمسجد الأقصى وبيت المقدس، وعلاقتهما الوثيقة بالعقيدة الإسلامية، فكانت غزوة مؤتة وتبوك، وحملة أسامة بن زيد، مقدمة لتطلع المسلمين نحو بلاد الشام، ثم كان فتح فلسطين بمعارك، من أهمها: معركة أجنادين (13هـ)، ومعركة اليرموك (15هـ)، ثم تسلم عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، مفاتيح بيت المقدس بنفسه سلمًا في (15هـ)، وأعطى لأهلها الأمان بموجب العهدة العمرية، واشترط النصارى فيها عدم سكنى اليهود لإيلياء.

واستمر حكم الخلفاء الراشدين حتى سنة (41هـ)، ثم تبعه حكم بني أمية حتى (132هـ)، ثم حكم العباسيين، وتمكن الصليبيون إثر الضعف الذي أصاب الخلافة العباسية من احتلال فلسطين، وسيطروا على القدس عام (493هـ) بعد أن خاضوا في بحر من دماء المسلمين. ورفع صلاح الدين الأيوبي راية الجهاد بعد نور الدين زنكي، وأعاد توحيد الشام ومصر، وخاض معركة حطين مع الصليبيين (583هـ)، وفتح بيت المقدس في 27 رجب 583هـ، وتم إنهاء الوجود الصليبي على يد الأشرف خليل بن قلاوون، بعد تحرير عكا عام (790هـ). ثم سيطر العثمانيون على فلسطين والشام عام (922هـ)، واستمر حكمهم لفلسطين إلى أيام الاحتلال البريطاني عام (1336هـ/1917م).

ولقد حرص المسلمون منذ الفتح العمري، على شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك للصلاة فيه، ونشر الدعوة الإسلامية، حتى إن الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قام بتكليف بعض الصحابة، الذين قدموا معه عند الفتح، بالإقامة في بيت المقدس، والعمل بالتعليم في المسجد الأقصى المبارك، إلى جانب وظائفهم التي أقامهم عليها، فكان من هؤلاء الصحابة؛ عبادة بن الصامت، أول قاض في فلسطين، وشداد بن أوس، رضي الله عنهما، وتوفي هذان الصحابيَّان في بيت المقدس، ودفنا في مقبرة باب الرحمة، الواقعة خارج السور الشرقي للمسجد الأقصى، بالقرب من باب الأسباط.

وزار بيت المقدس من الصحابة: عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وأم المؤمنين صفية بنت حيي، زوج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومعاذ بن جبل، وعبد الله بن عمر، وخالد بن الوليد، وأبو ذر الغفاري، وأبو الدرداء، وسلمان الفارسي، وعمرو بن العاص، وسعيد بن زيد، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهم، رضوان الله عليهم أجمعين.

(1) الإسراء: 1.

وواصل علماء الإسلام من كل حدب وصوب شد الرحال إلى المسجد الأقصى؛ للسكنى فيه والتعليم، فكان منهم مقاتل بن سليمان المفسر، والإمام الأوزاعي، فقيه أهل الشام، والإمام سفيان الثوري، إمام أهل العراق، والإمام الليث بن سعد، عالم مصر، والإمام محمد بن إدريس الشافعي، أحد الأئمة الأربعة، وقد كانت الأرض المقدسة مركزاً للحضارة الإسلامية، ومهوى لأفئدة المسلمين، وشارك أبنائها بفعالية في بناء صرح الأمة الإسلامية، والارتقاء بنهضتها.

## المبحث الخامس

### ادّعاءات اليهود وشبهاتهم والرد عليها

يزعم اليهود أن أرض فلسطين لهم، ولا يقدمون سوى ادّعاءات وشبهات من أجل إثبات ذلك، وهذه بعض ادّعاءاتهم وشبهاتهم والرد عليها<sup>(1)</sup>:

#### أولاً: ادّعاء اليهود أن لهم حقًا تاريخيًا في فلسطين

يدّعي اليهود بأن لهم حقًا تاريخيًا في فلسطين؛ لأن أجدادهم سكنوها فترة من الزمن، بدءًا بإبراهيم وإسحاق ويعقوب، ومرورًا بموسى ويوشع بن نون، عليهم الصلاة والسلام، وإقامة مملكتهم زمن داود وسليمان، عليهما الصلاة والسلام، وانتهاءً بطرد آخر يهودي من بيت المقدس في عصر التشرّد والتشتت اليهودي، الذي بدأ عام (70م).

ويبطل زعمهم بالآتي:

1. وجود القبائل العربية من الكنعانيين والفينيقيين في فلسطين قبل ظهور اليهود بعشرات القرون<sup>(2)</sup>، ولم ينقطع وجود العرب واستمرارهم في فلسطين إلى يومنا.
2. لم يطأ معظم اليهود المعاصرين أرض فلسطين من قبل، فهم من سلالة الخزر<sup>(3)</sup>، ولهم أن يطالبوا بالحق التاريخي لمملكة الخزر بجنوب روسيا وبعاصمتهم (إتل)، وليس بفلسطين أو بيت المقدس.
3. مدة بقاء بني إسرائيل في فلسطين لا تزيد عن ثلاثة قرون ونصف قرن - ويرى بعض المؤرخين أنها تبلغ خمسة قرون-، فهل المدة التي مكثوها في فلسطين كافية في إثبات حقهم مقابل وجود العرب في فلسطين من قبلهم وبعدهم لعشرات القرون!؟

#### ثانياً: ادّعاء اليهود أن لهم حقًا دينيًا

يدّعي اليهود أن لهم حقًا دينيًا في أرض فلسطين، ويستدلون على ذلك بما ورد في كتبهم المقدسة بأن الله وعدهم بامتلاك أرض كنعان، وما جاورها من النيل إلى الفرات، ورد في التوراة أن الرب وعد إبراهيم، عليه السلام، قائلاً: "لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر

(1) قدح؛ د. محمود عبد الرحمن: موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، (مجلة الجامعة الإسلامية العدد 107، 1418-1419هـ)، ص 281-293، والسقاف؛ علوي بن عبد القادر: موسوعة الأديان، (الدرر السنوية، <http://www.dorar.net/enc/advan/270>).

(2) راشد؛ د. سيد فرج: القدس عربية إسلامية، (الرياض، دار المريخ للنشر، 1406هـ/1986م)، ص 49.

(3) سيأتي لاحقاً. انظر: ص 16.

الفرات"<sup>(1)</sup>، وقال له أيضًا: "وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهدًا أبدياً؛ لأكون إلهًا لك ولنسلك من بعدك، وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكًا أبدياً، وأكون إلههم"<sup>(2)</sup>، ويزعم اليهود المعاصرون أنهم أحفاد إبراهيم وسلالته، وأنهم شعب الله المختار، فهم الأحق بفلسطين، وما جاورها.

ويبطل زعمهم بالآتي:

1. بطلان انتساب معظم اليهود المعاصرين إلى سلالة إسرائيل (يعقوب) بن إسحاق بن إبراهيم، عليهم الصلاة والسلام:

أ. الاختلاط الجنسي بين اليهود وغيرهم ثابت منذ بداية تاريخهم، ورد في التوراة: "فسكن بنو إسرائيل في وسط الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين، واتخذوا بناتهم لأنفسهم نساء، وأعطوا بناتهم لبنينهم وعبدوا آلهتهم"<sup>(3)</sup>.

ب. اليهود المعاصرون مختلفو الألوان والأشكال، حسب البلاد التي عاشوا فيها، وقدموا منها إلى فلسطين، فيهود الفلاشا من الأحباش، ويهود الأشكناز من الجنس الجرمانى، ويهود التاميل من الأفارقة الزوج، واليهود الهنود الذين يسمون ببني إسرائيل، ويهود الخزر الذين ينتمون إلى الجنس التركي، فلا توجد سحنة يهودية، بل هناك سحنات يهودية عدة، تختلف في ميزات البيولوجية، من حيث القامة، والجمجمة، والهيكل العظمي، والتقاطيع، ولون البشرة، والشعر، والعينين، وشكل الأنف، وغيرها، وهي لا تعتبر من ناحية التشريح والتحليل ممثلاً حقيقياً ونقياً للجنس اليهودي، وهو ما أثبتته علماء الأنتروبولوجيا<sup>(4)</sup>.

ج. ينتمي معظم اليهود المعاصرين في فلسطين المحتلة، وخاصة الطبقة الحاكمة في إسرائيل من السياسيين وكبار القادة العسكريين وأقطاب الصهيونية الحديثة، إلى يهود الأشكناز، وهم أحفاد الخزر الذين كانوا في جنوب روسيا، واعتنقوا الديانة اليهودية في القرنين السابع والثامن الميلاديين<sup>(5)</sup>.

(1) التكوين 15: 18.

(2) التكوين 17: 7-8.

(3) القضاة 3: 5-6.

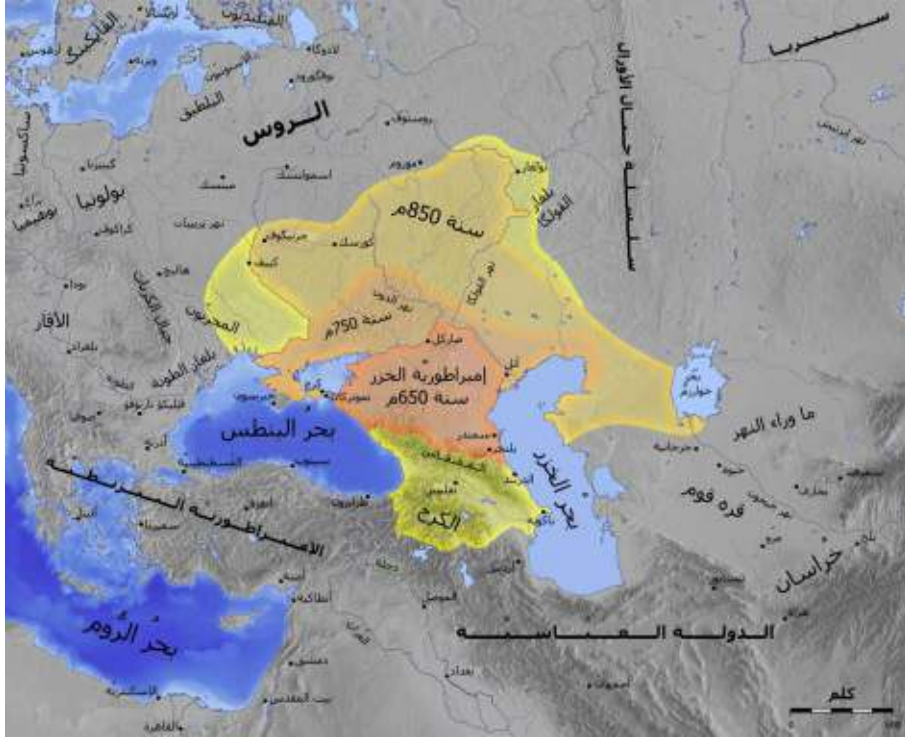
(4) الغفاني؛ د. سيد حسين: تذكير النفس بحديث القدس واقدساها، (مكتبة معاذ بن جبل، ط1، 1421هـ/2001م)، 84/2، وظاظا؛ د. حسن: أبحاث في الفكر اليهودي، (دمشق، دار القلم، ط1، 1407هـ/1987م)، ص 104.

(5) المسيري؛ عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (القاهرة، دار الشروق، ط1، 1999م)، 2/149-153، وهذا ما أثبتته آرثر كيستلر. انظر: كيستلر؛ آرثر: القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم، ترجمة أحمد نجيب هاشم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991م)، ص 9، 196 وغيرها.



ويشكل يهود الخزر أكثر من 92% من يهود العالم، وهؤلاء يسمون أنفسهم (يهودًا) بالتحول والاعتناق، ولم تطأ أقدام أجدادهم قط الأرض المقدسة في تاريخ العهد القديم، ويؤيد ذلك معظم الباحثين في علوم الإنسان والآثار والتاريخ.

وقد قامت مملكة الخزر اليهودية في جنوب روسيا في منطقة القوقاز بين نهري الفولجا والدون، استمرت لمدة قرنين تقريبًا، وكان اسم عاصمتها (إتل)، وسقطت على يد أمراء كييف الروس في سنة 964-973م، ودامت لهم ولاية في القرم نصف قرن آخر إلى سنة 1016م.



(خارطة إمبراطورية الخزر اليهودية)

2. بين القرآن الكريم بطلان انتساب اليهود إلى إبراهيم، عليه الصلاة والسلام، دينيًا، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ \* هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ \* مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(1)</sup>.

(1) آل عمران: 65-67.

3. لا يسلم لليهود صحة ما يحتجون به مما في كتبهم المقدسة، فالسند الديني للحق التاريخي المزعوم باطل<sup>(1)</sup>، وقد أثبت القرآن الكريم أنهم قاموا بتحريف كتبهم وتغييرها، قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾<sup>(2)</sup>.

وعلى فرض التسليم لهم -جدلاً- صحة كتبهم، فإن الوعد الإلهي قد أُعطي لإبراهيم أولاً عند وصوله أرض كنعان، ولم يولد له ولد حينئذ<sup>(3)</sup>، وتكرر الوعد حين رجوعه إلى أرض كنعان من مصر<sup>(4)</sup>، ثم تكرر الوعد ولم يكن لإبراهيم ولد<sup>(5)</sup>، ثم تكرر الوعد لإبراهيم بعد أن ولد له إسماعيل، عليهما الصلاة والسلام<sup>(6)</sup>، وبناء على ذلك؛ فالوعد الإلهي من حق إسماعيل، عليه الصلاة والسلام، جد العرب والمسلمين دون غيره؛ لأن إسحاق الابن الثاني لإبراهيم، عليهما الصلاة والسلام، لم يولد بعد.

4. بين القرآن الكريم، أن من حاد عن التوحيد الذي هو دين الأنبياء، فليس من أبناء الأنبياء، قال الله تعالى لنوح، عليه السلام، عندما أراد أن يشفع لولده: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾<sup>(7)</sup> فبنو إبراهيم، عليه السلام، هم الذين ظلوا على عهد الإيمان، واتبعوا نهج إبراهيم، عليه السلام<sup>(8)</sup>.

### ثالثاً: ادعائهم أن الوعد الإلهي لهم بالأرض المقدسة قد ذكر في القرآن الكريم

قد يشكل أن الوعد الإلهي لهم بالأرض المقدسة ذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ \* يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾<sup>(9)</sup>.

ويجاب عن ذلك:

(1) انظر: الرقب؛ صالح حسين: ليس لليهود حق ديني، (الجامعة الإسلامية بغزة،

site.iugaza.edu.ps/sregeb/files/2010/03/ليس-ليهود-حق-ديني.doc)، ص 4.

(2) المائدة: 13.

(3) تكوين 12: 7.

(4) تكوين 13: 15.

(5) تكوين 15: 18.

(6) تكوين 17: 8.

(7) هود: 46.

(8) مناع؛ عادل: هل لليهود حق في فلسطين؟ (صيد الفوائد، <http://www.saaaid.net/mkatarat/flasteen/280.htm>).

(9) المائدة: 20-21.

1. يهود اليوم هم غير بني إسرائيل القديما<sup>(1)</sup>، وما جاء في الآية لا يعنيهم؛ لأنها لا تشمل من دان باليهودية من غير بني إسرائيل، وهم معظم يهود اليوم أو كلهم.
  2. جمهور المفسرين على أن الآية ليست على التأييد، وإنما هي خاصة بالزمن الذي وعدوا فيه بذلك<sup>(2)</sup>، شريطة إيمانهم واستجابتهم لأوامر الله<sup>(3)</sup>، وهو ما أيده الدكتور الفرد جلوم -أستاذ دراسات العهد القديم في جامعة لندن-<sup>(4)</sup>.
  3. يمكن القول إن وعد الله لهم قد تحقق بعد موسى، عليه الصلاة والسلام، حينما دخل بنو إسرائيل الأرض المقدسة بقيادة يوشع بن نون، وأقاموا فيها زمن داود وسليمان، عليهما السلام.
  4. الوعد الإلهي مشروط بالإيمان والعمل الصالح، وقد ثبت في أسفارهم أنهم قد كفروا بالله، وارتدوا، وعبدوا آلهة وأوثاناً أخرى، لذلك حلَّ بهم العذاب والبلاء والغضب من الله<sup>(5)</sup>، بل قد ورد التصريح في أسفارهم بحرمانهم من بيت المقدس، بسبب كفرهم وضلالهم وعصيانهم<sup>(6)</sup>.
- وبيّن القرآن الكريم ذلك، فقال الله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(7)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>(8)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(9)</sup>، فلما نقض اليهود عهد الله، فلا عهد لهم ولا وعد.

إلى غير ذلك من الدعاوى والشبهات، التي تدور في معظمها في فلك هذه الشبهات.

- 
- (1) سبق ذكره. انظر: ص 16.
  - (2) انظر: الطبري؛ محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، أبا جعفر (ت 310هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري، (بيروت، دار الفكر، 1405هـ)، 172/6.
  - (3) ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر الدمشقي أبو الفداء (ت 774هـ): تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير، (بيروت، دار الفكر، 1401هـ)، 39/2.
  - (4) قدح: موجز تاريخ اليهود، نقلاً عن كتاب الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي لإسماعيل الكيلاني.
  - (5) انظر: سفر إرميا 9: 12-16.
  - (6) انظر: سفر حزقيال 33: 23-26.
  - (7) الأعراف: 128.
  - (8) الأنبياء: 105.
  - (9) النور: 55.

## المبحث السادس واجب الأمة نحو القدس وفلسطين

واجب الأمة على وجه العموم هو تحرير القدس وفلسطين من دنس اليهود، كل على قدر طاقته. فقد انعقد الإجماع على أن الجهاد يتعين بغلبة العدو على دار من ديار المسلمين، ودَفْعُهُ واجب على أهل تلك الدار كل على قدر طاقته، وتتسع دائرة الوجوب على من جاورهم إن لم يستطيعوا دفع العدو وحدهم، فالمسلمون كلهم يد على من سواهم، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(1)</sup>، وقال صلى الله عليه وسلم: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ»<sup>(2)</sup>، حتى إذا قام دفع العدو بدائرة سقط الفرض عن الآخرين<sup>(3)</sup>.

ولما كان الجهاد المباشر لتحرير فلسطين متعذرًا في الوقت الحاضر، فإن هناك أوجهًا أخرى للجهاد، وواجبات على هذه الأمة، منها:

### أولاً: واجبات حكام المسلمين

تقع المسؤولية الأولى في التغيير على الحكام، وعليهم واجبات كثيرة، ومنها:

1. الحكم بالشريعة الإسلامية وتطبيقها في نواحي الحياة جميعها.
2. السعي إلى وحدة الأمة العربية والإسلامية.
3. بذل الجهد والاستطاعة في إعداد القوة والسلاح.
4. بذل السبل القانونية جميعها في تحرير المسجد الأقصى وفلسطين.
5. تحرير المسجد الأقصى وفلسطين بإعلان الجهاد.

(1) الفتح: 29.

(2) أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في السرية ترد على أهل العسكر، 80/3، والنسائي: سنن النسائي، كتاب القسامة، باب القود بين الأحرار والمماليك في النفس، 19/8، وابن ماجه: سنن ابن ماجه، كتاب الديات، باب المسلمون تتكافأ دماؤهم، 895/2، وصححه الألباني. انظر: الألباني؛ محمد ناصر الدين بن نوح الأشقودري، أبا عبد الرحمن (ت 1420هـ): إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (بيروت، المكتب الإسلامي، ط2، 1405هـ/1985م)، حديث رقم 2208، 265/7.

(3) انظر: ابن قدامة؛ عبد الله بن أحمد المقدسي، أبا محمد (ت 620هـ): المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، (بيروت، دار الفكر، ط1، 1405هـ)، 163/9، والقرطبي: تفسير القرطبي، 151/8، وابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحلیم الحراني، أبا العباس (ت 728هـ): الفتاوى الكبرى، تحقيق: حسنين محمد مخلوف، (بيروت، دار المعرفة)، 608/4.

## ثانياً: واجبات الإعلاميين

للإعلام دور كبير في العصر الحاضر، وتقع على الإعلاميين مسؤوليات، منها:

1. شرح قضية المسجد الأقصى وفلسطين للعالم وإبرازها.
2. فضح الممارسات الصهيونية بحق المقدسات الإسلامية والسكان في القدس وفلسطين.
3. المشاركة في تربية الشعوب الإسلامية على حب الجهاد وتوجيهها نحو قضية القدس وفلسطين.

## ثالثاً: واجبات المسلمين

يجب على المسلمين على وجه العموم:

1. تربية الأبناء على أن القدس وفلسطين أرض إسلامية، لا يجوز التفريط فيها، وغرس حب الجهاد في نفوسهم؛ لتحريرها من أيدي الغاصبين.
2. مقاطعة الكيان الصهيوني على الأصعدة كافة، وفي المجالات كلها.

## ويختص أهل فلسطين بـ:

1. شدُّ الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.
2. ضرورة التوحد في مقاومة الاحتلال.
3. بذل المستطاع في الحفاظ على القدس من التهويد.

## ويختص غير أهل فلسطين بـ:

تقديم الدعم المادي والمعنوي للمرابطين من أهل فلسطين.

## وسائل وتوصيات للحفاظ على القدس من خطر التهويد

هناك وسائل متعددة تساعد في الحفاظ على المسجد الأقصى والقدس من التهويد، وتساعد على تثبيت أهل القدس في بلدتهم، وتقع مسؤولية تحقيقها على الحكومات والشعوب والتجار كل قدر استطاعته، ومنها<sup>(1)</sup>:

1. تأسيس هيئة إشراف وتنسيق، تهدف إلى الإشراف والتوجيه والتطوير، وتقوم بتنفيذ المشاريع، والعمل على تطوير القدس الشرقية، وترميم الأحياء القديمة، والنظر في القوانين وكيفية الاستفادة منها، إلى غير ذلك.

(1) انظر: أبا جابر؛ د. إبراهيم: مستقبل القدس وسبل إنقاذها من التهويد، (أخوات من أجل الأقصى، [http://www.foraqsa.com/library/books/aqsa\\_books/qudsFuture/qudsFuture.pdf](http://www.foraqsa.com/library/books/aqsa_books/qudsFuture/qudsFuture.pdf))، ص 41-104.

2. تشجيع عرب القدس على الرباط والصمود، وذلك بمحاولة توسيع الخرائط الهيكلية، وإنشاء المشاريع الاستثمارية، وإنشاء المؤسسات العامة، التعليمية، والطبية، والثقافية، والاجتماعية، والإعلامية.
3. بذل الجهود تجاه تحقيق عودة أهالي المدينة إليها، بالاستفادة من قانون لم الشمل، وإعانتهم في ذلك مادياً وقانونياً.
4. إنشاء ما يأتي للمسجد الأقصى:
  - أ. جهاز مراقبة مركزي محوسب داخله؛ لأجل مراقبة التحركات المعادية، ومراقبة أعمال الحفريات ونحوها.
  - ب. مركز معلومات داخله، مهمته التعريف بالمسجد الأقصى، ومعالمه، ومبانيه، وإصدار نشرات دورية عنه، وإنشاء موقع للمسجد الأقصى عبر الإنترنت.
  - ج. مركز دراسات للتعريف بما يحاك ضده، وتوثيق ما يقع فيه، وغير ذلك.
  - د. مكتبة علمية عامة داخل حدوده.
  - هـ. مظلات في ساحاته، وترميم المآذن والقباب وغيرها.
5. توسيع المساجد في القدس، وترميمها، وإكمال نواقصها.
6. ترميم المقابر في القدس، وصيانتها.
7. توفير الدعم المالي للمؤسسات التعليمية القائمة، وترميمها، وتوسيعها، وإنشاء مؤسسات تعليمية جديدة، من مدارس، وكلليات، وجامعات، ونحوها.
8. الاعتناء بالخدمات الاجتماعية للشباب، وكبار السن، واستغلال القوانين الخاصة بذلك، وإنشاء بيوت المسنين والنوادي الهادفة للشباب، ومراكز الأمومة والطفولة، ومحاربة المخدرات، وغير ذلك.
9. توفير الدعم اللازم للمستشفيات، والمستوصفات، والمراكز الصحية، وتطويرها، وإنشاء المزيد منها.

## الخاتمة

وفي ختام هذا العرض لموضوع "ادّعاءات اليهود في أرض فلسطين - عرض ونقض"، نعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها، والتوصيات.

### أولاً: النتائج

تتلخص محاور نتائج هذه الدراسة بما يأتي:

1. مدينة القدس وتسمى بيت المقدس يرجع اشتقاقها إلى الطهارة، ومعناها المدينة المقدسة التي يُطَهَّرُ فيها من الشرك والذنوب، ولها أسماء أخرى.
2. المسجد الأقصى اسم لجميع ما دار حوله السور المحيط به، شاملاً المسجد القبلي، ومسجد قبة الصخرة، والأروقة، والساحات، والمصاطب، والمرافق جميعها.
3. كان بين بناء المسجد الحرام والمسجد الأقصى أربعون سنة، وأعيد بناؤه على يد أكثر من نبي.
4. تشتمل الشام في الوقت الحاضر على سوريا ولبنان وفلسطين والأردن وجزء من العراق.
5. تعدد ذكر فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس والشام في الكتاب والسنة، ودلت على بركتها وفضلها، وفضل شد الرحال إليها، والسكنى فيها، والآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، والآثار عن السلف الصالح.
6. أرض فلسطين أرض وقفية إسلامية خراجية، لا يجوز التنازل عنها أو بيع أي جزء منها لليهود.
7. العرب هم أول من سكن أرض فلسطين، ولم يرحل عنها أهلها على مر العصور، وتوثقت رابطة المسلمين فيها بعد الفتح العمري، ولا حق لغيرهم فيها.
8. ليس لليهود حق تاريخي ولا ديني في أرض فلسطين.
9. الوعد الإلهي لليهود بالأرض المقدسة ليس على التآبيد، وهو مشروط بالإيمان والعمل الصالح.
10. واجب الأمة حكماً وشعوباً نحو القدس وفلسطين هو تحريرها ومنع التهويد فيها ودعم أهلها وتثبيتهم، كُلُّ وفق قدرته، وحدود استطاعته.

## ثانيًا: التوصيات

1. ضرورة تحمل الأمة الإسلامية حكامًا وعلماء وشعوبًا المسؤولية تجاه تحرير فلسطين، والدفاع عن مدينة القدس الأسيرة المحتلة ومسجدها المبارك، والوقوف إلى جانب أهلها المرابطين.
2. دعوة أهل فلسطين للتوحد ضد الاحتلال، ونبذ الخلافات بينهم.

هذا وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه وسلم،،،



## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأزهرى؛ محمد بن أحمد بن طلحة، أبو منصور (ت 370هـ): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م).
- الألباني؛ محمد ناصر الدين بن نوح الأشقودري، أبو عبد الرحمن (ت 1420هـ): إرواء الغليل في تخرير أحاديث منار السبيل، (بيروت، المكتب الإسلامي، ط2، 1405هـ/1985م).
- الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (الرياض، مكتبة المعارف، ط1، 1416هـ/1996م).
- الألباني (ت 1420هـ): صحيح الجامع الصغير وزيادته، (بيروت، المكتب الإسلامي، ط3، 1408هـ/1988م).
- الألباني (ت 1420هـ): صحيح سنن الترمذي، (الرياض، مكتبة المعارف، ط1، 1420هـ/2000م).
- الألباني (ت 1420هـ): صحيح سنن أبي داود، (الرياض، مكتبة المعارف، ط1، 1419هـ/1998م).
- البخاري؛ محمد بن إسماعيل الجعفي، أبو عبد الله (ت 256هـ): الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (بيروت، دار ابن كثير واليامة، ط3، 1407هـ/1987م).
- البيهقي؛ أحمد بن الحسين، أبو بكر (ت 458هـ): شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ).
- الترمذي؛ محمد بن عيسى السلمي، أبو عيسى (ت 279هـ): الجامع الصحيح المعروف بسنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).
- ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحلیم الحراني، أبو العباس (ت 728هـ): مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، (مكتبة ابن تيمية، ط2).
- ابن تيمية: الفتاوى الكبرى، تحقيق: حسنين محمد مخلوف، (بيروت، دار المعرفة).
- أبو جابر؛ د. إبراهيم: مستقبل القدس وسبل إنقاذها من التهويد، (أخوات من أجل الأقصى، [http://www.foraqsa.com/library/books/aqsa\\_books/qudsFuture/qudsFuture.pdf](http://www.foraqsa.com/library/books/aqsa_books/qudsFuture/qudsFuture.pdf)).

- الحاكم؛ محمد بن عبد الله بن محمد الطهماني النيسابوري، أبو عبد الله (ت 405هـ): **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م).
- ابن حجر؛ شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، أبو الفضل (ت 852هـ): **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محب الدين الخطيب، (بيروت، دار المعرفة).
- الحموي؛ ياقوت بن عبد الله، أبو عبد الله (ت 626هـ): **معجم البلدان**، (بيروت، دار الفكر).
- ابن حنبل (ت 241هـ): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، (مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001م).
- أبو داود؛ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت 275هـ): **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار الفكر).
- الدباغ؛ مصطفى مراد: **بلادنا فلسطين**، (كفر قرع، دار الهدى، 1991م).
- راشد؛ د. سيد فرج: **القدس عربية إسلامية**، (الرياض، دار المريخ للنشر، 1406هـ/1986م).
- الراغب الأصفهاني؛ الحسين بن محمد، أبو القاسم (ت 502هـ): **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (لبنان، دار المعرفة).
- الرقب؛ صالح حسين: **ليس لليهود حق ديني**، (الجامعة الإسلامية بغزة، [site.iugaza.edu.ps/sregeb/files/2010/03/doc](http://site.iugaza.edu.ps/sregeb/files/2010/03/doc)).
- زعيترة؛ أكرم: **وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1919-1939**، (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط2، 1984م).
- السقاف؛ علوي بن عبد القادر: **موسوعة الأديان**، (الدرر السننية، <http://www.dorar.net/enc/adyan/270>).
- ابن سيده؛ علي بن إسماعيل، أبو الحسن (ت 458هـ): **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م).
- صالح؛ د. محسن محمد: **فلسطين - سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، (كوالالمبور، ط1، 2002م).
- الطبراني؛ سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم (ت 360هـ): **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، دار الحرمين، 1415هـ).
- الطبري؛ محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، أبو جعفر (ت 310هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري**، (بيروت، دار الفكر، 1405هـ).
- ظاظا؛ د. حسن: **أبحاث في الفكر اليهودي**، (دمشق، دار القلم، ط1، 1407هـ/1987م).

- أبو عبيد؛ القاسم بن سلام البغدادي (ت 224هـ): كتاب الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، (بيروت، دار الفكر، 1408هـ/1988م).
- العفاني؛ د. سيد حسين: تذكير النفس بحديث القدس واقدساها، (مكتبة معاذ بن جبل، ط1، 1421هـ/2001م).
- العليمي؛ مجير الدين، عبد الرحمن بن محمد الحنبلي، أبو اليمن (ت 928هـ): الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباته، (عمان، مكتبة دنديس، 1420هـ/1999م).
- ابن فارس؛ أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين (ت 395هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الجيل، ط2، 1420هـ/1999م).
- ابن قدامة؛ عبد الله بن أحمد المقدسي، أبو محمد (ت 620هـ): المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، (بيروت، دار الفكر، ط1، 1405هـ).
- قدح؛ د. محمود عبد الرحمن: موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، (مجلة الجامعة الإسلامية العدد 107، 1418-1419هـ).
- القرطبي؛ محمد بن أحمد الأنصاري، أبو عبد الله (ت 671هـ): الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي، (القاهرة، دار الشعب).
- القلقشندي؛ أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت 821هـ): صبح الأعشى في كتابة الإنشا، تحقيق: عبد القادر زكار، (دمشق، وزارة الثقافة، 1981م).
- الكتاب المقدس.
- ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر دمشقي أبو الفداء (ت 774هـ): تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير، (بيروت، دار الفكر، 1401هـ).
- كيستلر؛ آرثر: القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم، ترجمة أحمد نجيب هاشم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991م).
- ابن ماجه؛ محمد بن يزيد القزويني، أبو عبد الله (ت 275هـ): سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار الفكر).
- مسلم؛ ابن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين (ت 261هـ): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).
- المسيري؛ عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (القاهرة، دار الشروق، ط1، 1999م).
- المشوخي؛ زياد بن عابد: بيت المقدس المكانة والأمانة، (صيد الفوائد، <http://www.saaid.net/mktarat/flasteen/99.htm>).

- معروف؛ د. عبد الله ومرعي؛ أ. رأفت: **أطلس معالم المسجد الأقصى**، (عمان، مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ/2010م).
- مناع؛ عادل: **هل لليهود حق في فلسطين؟** (صيد الفوائد، <http://www.saaid.net/mktarat/flasteen/280.htm>).
- النسائي؛ أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن (ت 303هـ): **سنن النسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2، 1406هـ/1986م).
- النووي؛ محيي الدين، يحيى بن شرف بن مري، أبو زكريا (ت 676هـ): **شرح النووي على صحيح مسلم**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ).

## فهرس المحتويات

2	..... مقممة
4	..... المبحث الأول: التعريف بالقدس والمسجد الأقصى وفلسطين والشام
7	..... المبحث الثاني: فضائل بيت المقدس والشام وخصائصهما
11	..... المبحث الثالث: وقفية أرض فلسطين وتحريم بيعها لأعداء المسلمين
12	..... المبحث الرابع: نبذة مختصرة عن تاريخ فلسطين وعلاقة المسلمين بها
15	..... المبحث الخامس: ادعاءات اليهود وشبهاتهم والرد عليها
20	..... المبحث السادس: واجب الأمة نحو القدس وفلسطين
23	..... الخاتمة
25	..... المصادر والمراجع
29	..... فهرس المحتويات